Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فذلك برهانان من ربه يعني إلقاء العصا وجعلها حية تسعى وإدخاله يده في جيبه فتخرج بيضاء من غير سوء دليلان قاطعان واضحان على قدرة الفاعل المختار وصحة نبوته من جراء هذا العمل الخارق على يديه.

أمره تعالى بالذهاب إلى فرعون وقومه من الرؤساء والكبراء والأتباع لانهم كانوا قوما خارجين عن طاعة الله مخالفين لأمره ودينه وان يقول لهم انه رسول رب العالمين وان يدعو فرعون إلى عبادة الله وحده لا شريك له وتخليص بنى إسرائيل منه فأجاب موسى ربه إنه قتل منهم ذلك المصرى فيخشى أن يقتلوه إذا رأوه وطلب موسى عليه السلام من ربه عز وجل أن يشرح الله صدره فيما بعثه به إلى أعظم ملك على وجه الأرض فإن لم يكن الله عونه ونصيره وعضده وظهيره وإلا فلا طاقة له بذلك وان يحلل عقدة من لسانه ليفقهوا قوله ، وذلك لما أصابه من اللثغ حين عرض عليه التمرة والجمرة فأخذ الجمرة فوضعها على لسانه وسأل ربه أن يعينه بأخيه هارون الذى هو أفصح لسانا و يكون له معينا ومقويا لأمره و يصدقه فيما يقوله ويخبر به عن الله عز وجل و يبين لهم عنه كلامه فإنه يفهم عنه ما لا يفهمون ولأن خبر الإثنين أنجع في النفوس من خبر الواحد ، فهو يخشى أن يكذبوه وكي يسبحانه كثيرا ويذكرانه كثيرا حيث اصطفائه لهما وإعطائهما إياهما النبوة وبعثته لهما إلى عدو الله فرعون فله الحمد على ذلك فأخبره تعالى بأنه سيقوي أمره ويعز جانبه بأخيه الذي سأل له أن يكون نبيا معه و ان الله سيجعل لهما حجة قاهرة فلا سبيل لهم إلى الوصول إليهما إذا كان سبب إبلاغهما آيات الله وهما ومن اتبعهما الغالبون بآيات الله.